Al-Yemenia University Journal

مجلة الجامعة اليمنية

اضطراب ما بعد الصدمة المترتبة على أحداث الصراع الداخلي والحرب في اليمن لدى منتسبي جامعة صنعاء

د. ناصر علي البداي

أستاذ علم النفس المساعد

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجامعة صنعاء

NedAlbaddai71@gmail.com

ملخص. هدف البحث إلى التعرف على مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة لدى منتسبي جامعة صنعاء، وفقاً لمتغيري النوع والمهنة، وتكونت عينة البحث من (150) فرداً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقام الباحث ببناء المقياس وفقاً لمعايير(DSM). وأظهرت النتائج أن أفراد العينة يعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة التي تضمنتها المجالات الأربعة ولكن بمتوسط حسابي ونسب مئوية مختلفة، مقارنة بالدراسات المشابهة في الأقطار التي عانت من الصراع والحرب، حيث إن مجال أعراض إعادة الأحداث الصدمية جاء بالمرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية مجال أعراض المهارات الاجتماعية، وفي المرتبة الثالثة مجال أعراض التجنب، وفي المرتبة الرابعة مجال أعراض الاستثارة. وأشارت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في كل مجال، ووجدت فروق وفقاً لمتغير المهنة، عند مستوى دلالة (0.001) لصالح الأستاذ الجامعي والموظف في مجال إعادة الأحداث الصدمية، في حين توجد فروق عند مستوى دلالة (0.02) في الدرجة الكلية لمجموع مجالات المقياس، لصالح الأستاذ الجامعي والموظف. وفي ضوء النتائج وضع الباحث التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: اضطراب ما بعد الصدمة – جامعة صنعاء.

المقدمة :

يعد اضـطراب ما بعد الصـدمة (ptsd) من أكثر الاضـطرابات النفسـية انتشـارا بعد تعرض الأفراد إلى حوادث صـــدمية عنيفة مثل الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية والأعمال الإرهابية الوحشـية، وهو أحد أهم آثار الأزمات والحروب، وما يترتب عنها من أحداث

صـــدمية مفجعة، مثل القتل والاختطاف، وفي خلال الســنوات الأخيرة تزايدت المحن في المجتمعات التي تشـــهد حروباً وأزمات وحالات نزوح وتهجير قســـري كنتيجة طبيعية لأهوال الحرب ونتائجها المدمرة على جميع فئات المجتمع بشكل عام(العبيدي، 2018: 583).

فقد عاني الإنســـان اليمني بكل شـــرائحه وفئاته العمرية من مختلف انواع الحوادث كالصـــدمات والأزمات النفســـية على مدى عقود من الزمن، ولا ســـيما الصـــراعات الداخلية والحروب المتوالية، كحرب صيف 1994م، وحروب صعده الستة منذ 2004م، وأحداث 2011م، التـــي اندلعـــت بالتوازي مـــع ثورات الربيع العـــربي، وكان أشدها وأسوؤها حرب 2015م ومازال مستمراً. ونتيجة لذلك، تعرضـت أغلب الأسـر اليمنية إلى نواع من الصـدمات التي لم تكن موجودة في المجتمع اليمني من قبل متمثلة بقصـــف بالطائرات والدبابات والصـــواريخ والقذائف للبيوت والمدارس وقاعات المناسبات والمنشآت العامة والخاصـة والتجمعات السكنية دون تمييز، ونتج عنها قتل ودمار، فضـلا عن الاعتقال، ورؤية المشاهد المرعبة، والتهجير، والتجويع، والتهديد، و توترات طائفية ..الخ، والتي تُعد من مصادر وأسباب حدوث الصدمات النفسية والاضطرابات السلوكية والانفعالية والعقلية، هذا ما أكدته نتائج الدراســات النفســية على الاضــطرابات من حيث علاقتها بالخبرات المؤلمة التي يمر بها الإنسـان، كدراسـة(منظمة سياج لحماية الطفولة باليمن،2008)على عينة عشـوائية من(1018) طفل وطفلة، تتراوح أعمارهم بين (7–15) سـنة، الذين عاشـوا أجواء المواجهات المسـلحة في مدارسـهم وقراهم ومناطقهم بمحافظة صـعدة بين الحكومة وحركة الحوثيين منذ عام 2004، أي أربع سـنوات، وأظهرت النتائج أن(46%) انطبقت عليهم معايير اضــطرابات ما بعد الصــدمة الكامل، بينما انطبق على(54%) منهم اعراض اضـطراب ما بعد الصـدمة الجزئي، وسـجلت اضـطرابات كوابيس أثناء النوم أعلى نسبة وصلت إلى(63%). وبالمثل، دراسة (العماري،2018) الكشف عن ما يعانيه أطفال المدارس في أمانة العاصمة صنعاء من أعراض حادة لاضطراب ما بعد الصدمة، منذ حرب 2015، اجريت على(902) طفلا، وأظهرت أن (79%) منهم يعانون من اضـطراب ما بعد الصـدمة، وتعد هذه النتيجة مرتفعة مقارنة بالدراسات المشابهة في الأقطار التي عانت من الصراع والحرب.

كما أجريت دراســـات أخرى حول الآثار النفســـية للحرب على الأطفال في اليمن التي اجرتها (منظمـة يمن لإغاثـة الاطفـال YCR،2015) على عينـة من الأطفـال في اربع مـدن يمنيـة (امـانـة العاصـمة، وعدن ، و تعز، وأبين)، وأظهرت النتائج أن(58 ٪) يعانون من الخوف الشـديد الخاصـة بالصـــدمة، و(37%) منهم بالقلق، و(36٪) بأنهم لا يشـــعرون بالأمان، و(33٪) انطبقت عليهم معايير اضـــطرابات ما بعد الصـــدمة الكامل، و(31 ٪) يعانون من أعراض جســـدية متعلقة بالحالة النفسية.

ولقد اظهرت الدراسات العربية والغربية عن شيوع أعراض الأحداث الصدمية بين السكان، وأنها شـائعة بشكل عام بين شـرائح المجتمع المتعددة، وهي ليست سـمات غير اعتيادية للمجتمع، إذ كشـفت دراســـة (الكبيســـي، 2009) التي أجريت على(284) فرداً، من منتســـبي جامعة بغداد، فقد بينت أن(69%) تعرض إلى نوع أو أكثر من أنواع الحوادث الصـدمية، وإصـابة (61%) باضـطراب ما بعد الصـــدمة بشـــكل كامل، وقد عاني (196) فرداً من أعراض معيار الاســـتثارة المفرطة، ويليها معيار إعادة خبرة الحدث الصـــدمي (158) فرداً، وأخيرا معيار التجنب والذي ســـجل (117) فرداً، وأن هذه الاعداد ليست بالضـرورة أن يكونوا قد انطبقت عليهم معايير الاضـطراب جميعها، أي ربما

يكون قد عاني من بعض المعايير. وبالمثل، دراسة (حسن، 2006) أجريت على (200) طالب وطالبة، من جامعة بغداد، وأظهرت أن(85%) يعانون من اضطرابات بسيطة، و(15%) اضطراباً حاداً، و(11%) مزمن، و(7%) متأخر. وفي دراسة تنبؤ تأثير نزاع 2011 في ليبيا على الصحة النفسية للسكان، التي اجراها فيونا وآخرون، تم تقدير(12٪) من الانتشار الحاد لحالات اضطراب ما بعد الصدمة لمستوى عال من الإرهاب السياسي والأحداث الصادمة و(20٪) للاكتئاب الشديد، وأشارت أن العبء والعجز والتأثير الاجتماعي والاقتصادي والتشرد بسبب النزاع، سيؤدي إلى ارتفاع في انتشار الاضطرابات النفسية(أبو السعود، 2017). ووجدت دراسة (مجيد،2011) التي اجريت على (478) عضو هيئة التدريس في الجامعات العراقية (بغداد ، البصرة ، ديالي ، بابل)، أظهرت أن(68%) يعانون من أعراض الضغوط ما بعد الصدمة، و(5%) يعانون من اضطرابات الضغوط الصدمية الحادة، وأن الإناث أكثر معاناة من الذكور بينما(13%) من أعضاء هيئة التدريس لا يعانون من هذه الأعراض، و(84%) شاهدوا أحداثا مؤلمة، وأن الأفراد الذين تعرضوا لأكثر من (5) مرات للأحداث الصدمية كانوا أكثر معاناة من الأفراد الذين لم يتعرضوا للأحداث الصدمية وظهر عليهم علامات الضغوط ما بعد الصدمية.

وقد أدي عدم الاستقرار السياسي وتزايد أعمال العنف إلى النزوح والتهجير وتفاقم الاحتياجات الإنسانية في بعض المناطق من البلاد، لفترات زمنية من 2004 ـــ 2011 م(مركز رصد النزوح الداخليIDMC ،1:2011). وفي نفس السياق أشار تقرير مكتب الشؤون الإنسانية باليمن، أن نحو ثلاثة أعوام منذ حرب 2015م أدت إلى تدمير اليمن، ونتج عن ذلك احتياج أكثر من(19) مليون شخص إلى مساعدات إنسانية وحماية، وبنهاية عام 2016 كانت الضحايا 48 ألفا تقريباً، بما في ذلك (5000) وفيات تقريبا، نتيجة للنزاع المسلح والحرب. وقد نزح منذ شهر مارس عام 2015 أكثر من(3) ملايين شخص، ويعيش ما يقرب من(73%) مع أسر مضيفة أو في مساكن مستأجرة، مما يزيد الضغط على الموارد الشحيحة أصلا، و(20%) يعيشون في مراكز جماعية أو تجمعات مساكن عشوائية (جيمي ماكغولدريك ،2017 :4ـــــ5). وما رافق تلك الأحداث من صدمات نفسية وأذى جسدي ونفسي، وفقدان الأمن والتهديد العام. وهذا ما أكدته دراسة لاحقة على (142) طفلاً وطفلة، من النازحين في محافظة إب باليمن، إلى عدم وجود فروق لمتغير مدة النزوح ومكان النزوح، في بُعد تجنب الخبرات الصادمة، بينما وجدت فروق لمتغير مكان النزوح في بعدي استعادة الخبرات الصادمة والاستثارة المفرطة لصالح المقيمين في شقق سكنية مستأجرة. (الشميري، ،2020).

يعد الإرهاب أحد الظواهر العالمية التي عانت منها العديد من المجتمعات والثقافات، وما يرتكبونه من قتل وتفجير وإعدامات واغتيالات واختطاف. أنه في 5 /12/ 2013م، قامت جماعة إرهابية باقتحام مستشفى العرضي الذي يقع داخل مجمع وزارة الدفاع اليمنية، وأسفرت العملية عن مقتل (6) أفراد غالبيتهم من الأطباء والممرضات، وإصابة (176) بجروح(مستشفى العرضي،1:2013). وبحسب إحصائيات (مرصد الأزهر،1:2017) نفذ تنظيم القاعدة باليمن(68) هجوماً مسلحاً وتفجيراً، و(12) عملية انتحارية، راح ضحيتها (547) قتيلاً، و(367) مصاباً، بالإضافة إلى إعدام (18) شخصاً واختطاف(79) طفلاً وامرأه. كلها تعد مؤثرات تترك وراءها مؤثرات نفسية مرضية صنفت علميا باسم المتلازمات النفسية التي تعقب اضطرابات ما بعد الصدمة(المالكي،75:2010).

مشكلة البحث:

إننا نعيش في عصر كثرت فيه الحروب والقتل والتشريد، لتحقيق أطماع معينة لأطراف الصراع داخلياً وخارجياً، وتترك هذه الحروب آثارها السلبية وويلاتها على الشعوب، وأن المواطن اليمني البالغ من العمر(25) عاماً قد عاش بالفعل (14) نزاعاً مسلحًا متفاوت التأثير في حياته، وقد تعرض الكثير من اليمنيين بشكل مباشر أو غير مباشر لأذى وخطر شديدين، وتهديد حياتهم من قبل جماعات مسلحة، واختفاء الأقارب، والغارات الجوية، والاعتقال التعسفي والتعذيب، وهجمات الأطراف غير الحكومية والميليشيات(مركز صنعاء للدراسات،2017: 10).

وعلى الرغم من الأحداث الصادمة وانتشار اضطراب ما بعد الصدمة في سكان اليمن، فإن خدمات الصحة النفسية المتاحة في اليمن تعد مصدر قلق(شبه معدومة)، وفقاً لصحة وطنية في اليمن عام2010، و ليس هناك سوى (44) طبيباً نفسياً، وبحسب الإحصاءات لمنظمة الصحة العالمية لعام 2011 إلى (12) طبيباً نفسياً و(17) أخصائياً نفسياً لكل (100) ألف يمني. وبحلول عام 2011، انخفضت أولوية موضوع الصحة النفسية في الاعتمادات المالية، وأفاد مسؤول في مستشفى الأمل للطب النفسي في صنعاء عن وجود زيادة كبيرة في عدد المرضى بالمقارنة مع فترة ما قبل الحرب(مركز صنعاء للدراسات، 2017 : 8 ـــ 11)، ونتيجة لذلك، فإن الخدمات الصحية في اليمن هي الأسوأ في المنطقة، وباهظة التكاليف. وبالإضافة إلى ذلك وبسبب النزاع المسلح والحرب واسع النطاق، فقدت العديد من الأسر واحداً أو أكثر من أفرادها. وتعتمد هذه العائلات في معيشتها على المساعدات، بسبب انقطاع الرواتب وفرص العمل. وقد ركزت التغطية الإعلامية في اليمن على الأحداث الدائرة في اليمن متجاهلة الضحايا، ومشاعرهم، والأساليب التي يتبعونها في التعامل مع الصدمات النفسية. وبالإضافة إلى معاناة أخرى، وهي ظهور فيروس كورونا (COVID-19)،لا فرق بينه وبين أعراض صدمة الحرب، وقد أكدت دراسة (Gunnar, er,at,2021) التي اجريت على (583) فرداً، في أحدى المستشفيات بالنرويج للتعرف على عوامل انتشار ومخاطر الإجهاد اللاحق للصدمة في مرضى كوفيد -19 داخل المستشفى وغير مقيمين في المستشفى، بعد ظهور(COVID-19) بستة أشهر، وأشارت النتائج إلى أن معدل انتشار اضطراب ما بعد الصدمة المحدد بأعراض(10٪) في المستشفى و(7٪) في غير المستشفى، وأن (COVID-19) ارتبط حمل الأعراض أيضًا بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة المستمرة.

وفي ضوء هذا الوضع المتوالي، تعرض منتسبو الجامعات اليمنية لشتى أنواع الضغوط والحوادث الصدمية؛ مما أدى إلى وقوع الكثير منهم فريسة العديد من الأمراض النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية وغيرها، وأن الكثير منهم باتوا يعانون من مظاهر وعلامات اضطراب ما بعد الصدمة إلا أن هذه العلامات لم تدرس بشكل علمي على هذه الشريحة لحد الآن. وطبقاً لإحصائية نقابة أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء، فقد بلغ عدد الوفيات(75) أكاديميًا، من مختلف الرتب العلمية والكليات منذ حرب 2015م، وتبين أن كثيرًا ممن توفوا كان السبب الأساسي هو ضيق الوضع المعيشي بسبب انقطاع الرواتب والغلاء الفاحش، فعانى الكثير منهم من القهر والكآبة، واعتزل الناس.

ويأتي المرض المزمن في قائمة الأسباب للوفاة لعدم وجود تأمين صحي. ومن الأسباب التي أدت إلى تفاقم مشاكل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية، أزمة السكن، وطرد الكثير منهم من السكن الجامعي. ولضيق العيش، وافتقاد الأمان وعدم الاستقرار، وهاجر الكثير خارج البلاد ممن حالفهم الحظ، وبقي الآخرون يتخبطون من جامعة خاصة لأخرى تستغل ظروفهم أقسى استغلال، وتعرض البعض لمضايقات سياسية وأمنية، وكيل الاتهامات ضدهم، والاختطاف والسجن، فتزداد حالته الصحية والنفسية في التدهور والموت قهرًا(الأغبري، 2021 :1). وأن الحرب والصراع الدائر في اليمن منذ 2015 م المستمر، هيأت الأوضاع لعدد كبير آخر من الأشخاص إلى المعاناة من أعراض اضطرابات نفسية. ويري أتكنسون وآخرون، أن الصدمات الأكثر شيوعاً وإيلاما هي صدمات الحروب والأزمات والأسر والاعتقالات، التي تهدد حياة الفرد بالخطر، فالأفراد الذين تعرضوا لهذه الصدمات غالبا ما يخفون معاناتهم ولا يخبرون بها أحدا لشعورهم بالذنب وتدني القيمة؛ مما يجعلهم عرضه للإصابة باضطراب ما بعد الصدمة في وقت لاحق من الأزمة .(Atkinson,et,al,1990:557)

ووفقاً لما تقدم تم تحديد مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي : **ما مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة لدى منتسبي جامعة صنعاء جراء الصراع الداخلي والحرب في اليمن؟**

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية موضوعه، من منطلقين: نظري وميداني، فمن الجانب النظري يسعى البحث إلى دراسة اضطراب ما بعد الصدمة لدى منتسبي الجامعات اليمنية الذين يشكلون شريحة مهمة من شرائح المجتمع؛ إذ يقع عليهم بناء مستقبل العملية التربوية في المجتمع؛ لذا فإن أهمية البحث ينطلق من اهتمامه بدراسة ما يتعرضون له من الضغوط والحوادث الصدمية، ومن ثم فإن دراسته تشكل محوراً مهماً في البحوث العلمية، أما من الجانب الميداني فيسعي البحث إلى معرفة مستوى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة بين شرائح منتسبي جامعة صنعاء، من خلال آراء عينة البحث، بهدف تحديد أعراض الصدمة النفسية، وما تفرع عنها من اضطرابات كخطوة أولى لوضع البرامج والخطط العلاجية المناسبة.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى التعرف على:

1- مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة لدى منتسبي جامعة صنعاء.

2- الفروق في مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة وفقاً لمتغيري الجنس(ذكر/ أنثي)

3- الفروق في مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة وفقاً لمتغير المهنة (أستاذ جامعي – موظف - طالب).

مصطلحات البحث:

❖ اضطراب ما بعد الصدمة: Post-traumatic stress disorder

تعريف فيدمان: هو اضطراب نفسي ينتج عن تعرض الفرد إلى صدمة نفسية أو جسمية شديدة تفوق قدرة الفرد على التحمل، وتكون فيها خطورة شديدة على سلامة حياته مثل التعرض للحروب والكوارث والاعتداءات غير المتوقعة (Fidman,1994:120).

يتضح من خلال التعريف السابق أن اضطرابات ما بعد الصدمة هو ما يعانيه الفرد نتيجة سلسلة من المواقف والأحداث المؤلمة وتراكمات الصراع الداخلي والحرب وآثاره مع ما يتعرض له الشعب اليمني، وما ينتج عنها من ردود انفعالية تؤثر سلباً على حياته.

ويعرف الباحث هذا المصطلح إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الفرد من خلال الإجابة عن مقياس اضطراب ما بعد الصدمة المعد في البحث الحالي.

❖ الصراع الداخلي:Internal conflict

عادة ما يشير إلى حالة أو وضع تقوم فيه جماعة من البشر بالاشتباك في نوع من المعارضة الواعية مع جماعة أخرى أو أكثر من جماعة، على أساس أن الجماعات المناوئة تبدو أنها تسعى إلى أهداف لا تقبلها الجماعة الأخرى، فالصراع هو نوع من التعامل حول قيم ودعاوى بشأن موارد وسلطة، أي أن الصراع ينطبق على التفاعل الذي يحدث بين البشر وبعضهم البعض، فهو أكثر من التنافس، الذي هو أبسط صور الصراع، ومن صور الصراع المعقدة: الأزمة والتوتر والنزاع. (ضيف، و زيدان،2016: 189). ويعتبر علماء النفس والاجتماع أن النزاع هو كل تنافس بين الأفراد والجماعات في المجتمع، وبناء عليه انقسم النزاع إلى سلمي وعنيف.

ويري ابن خلدون أن المجتمع يقوم على التنازع بين البشر؛ بسبب تزاحمهم على حيازة حاجات الدنيا، ويري أن التنازع وجه من وجوه الصراع (ابن خلدون،1978: 191).

❖ الحرب :the war

في القانون الدولي العام فإن التعريف التقليدي للحرب هو عبارة عن نزاع مسلح بين فريقين من دولتين مختلفتين. أما التعريف الحديث للحرب فقد تم توسيعه ليشتمل على أي نزاع مسلح. (الزحيلي ،2013 :48). وعُرفت الحرب بأنها: الحالة الأوسع لممارسة العنف بشتى أنواعه، وهي حالة عنف جماعية أضرارها أوسع وأكبر(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2012 : 7). كما أصبحت النزاعات الداخلية التي تحدث في نفس الدولة تندرج تحت مسمى حرب (مرجع سابق :49). ووفقاً لتعريف بعض العلماء المعاصرين للحرب بأنها: نزاع مسلح ينشأ بين دولتين أو أكثر لأسباب سياسية أو اقتصاديه بعد تعثر الوسائل السلمية(البعلبكي،1990: 424).

الإطار النظري:

اضطراب ما بعد الصدمة: (PTSD)

إن اضطراب ما بعد الصدمة هو اضطراب ناتج عن تعرض الأفراد لأزمة أو صدمة معينة بشكل مباشر عايشها الإنسان بنفسه أو غير مباشر كالتي سمع بها على سبيل المثال، مثل الكوارث الطبيعية أو التي من صنع الإنسان، إبان الحرب العالمية الثانية، وكان يسمى هذا الاضطراب بصدمة القصف أو صدمة القذائف "Shock Shell" ، وفيما بعد تمت تسميته باضطراب ما بعد الصدمة، لأنه لا ينحصر فقط على الأشخاص الذين خاضوا حروباً إنما كل فرد تعرض لصدمة في حياته، وقد يحدث للنساء والرجال على حد سواء(الباحثون السوريون، 2014 :1). ويعود الفضل في اكتشاف هذا الاضطراب إلى الحرب الفيتنامية، فقد كشفت الدراسات النفسية عن وجود نصف مليون محارب أمريكي يعانون من الاضطراب بعد مرور 15 سنة على انتهاء تلك الحرب وتوصلت الدراسات إلى أن أكثر من (25%) من سكان يوغسلافيا السابقة الذين شهدوا الحرب العرقية يعانون من الصدمات النفسية، بل إن إحدى الدراسات التي أجريت على البوسنيين اللاجئين إلى أمريكا فراراً من تلك الحرب أفادت بأن(65%) عانوا من هذا الاضطراب.(مجيد،2011 : 308)

أعراض اضطراب ما بعد الصدمة :

يشير (العبيدي،2003: 78)، و(اليحفوفي،2010: 10)، و(صالح،2012 :10) إلى إن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة التي أوردها الباحثون والمؤلفون من علماء الطب النفسي، وعلم النفس مستمدة من المحكات التشخيصية لاضطرابات ما بعد الصدمة وذلك وفقاً لتصنيف الجمعية الامريكية للطب النفسي(DSM-IV-1994)، والدليل التشخيصي لمنظمة الصحة العالمية-WHO (ICD-10)، والتي تم تحديدها بتوافر الشرطين الآتيين:

الشرط الاول: أن يكون الفرد خُبر أو شهد حدثاً أو أحداثاً تضمنت احتمال الموت أو تهديدًا به أو إصابة خطيرة أو تهديداً لسلامته أو سلامه الآخرين الجسدية.

الشرط الثاني: يتضمن رد فعل الفرد المتسم بالخوف الشديد أو العجز أو الرعب.

وقد تحقق الشرطان بمواجهة جميع اليمنيين إلى صدمة الحرب وأحداث العنف المتوالية والتي مازالت مستمرة لحد الآن، و سنحدد أعراض اضطراب ما بعد الصدمة بثلاث فئات رئيسة، وتظهر هذه الأعراض بعد التعرض للصدمة مباشرةً، أو لأكثر من شهر، وذلك على النحو الآتي:

أولاً : يعيد الفرد التعبير عن الحادث الصدمي:

ويعني هذا المعيار أن يستعيد المريض أو يتذكر الحدث الصدمي الذي تعرض له، ويتم ذلك بواحدة أو أكثر من الأمور الآتية:

- تذكر الحادث المؤلم بشكل متكرر، ويتضمن ذلك التخيلات والأفكار والصور.
- كوابيس أو أحلام مؤلمة ومتكررة للحدث.
- التصرف أو الشعور كما لو كان الحادث الصدمي يعاود الحدوث على شكل صور أو خيالات.

- ألم نفسي عميق عند التعرض لمؤشرات الحادث الصدمي.
- التعرض للمنبهات الداخلية أو الخارجية المتعلقة بالجانب الفسيولوجي والتي ترمز أو تشبه جانبا من الحدث الصادم.

ثانياً : تجنب التنبيهات المرتبطة بالحادث الصادم:

وتعني ظهور استجابات تجنبيه لدى الفرد لم تكن موجودة لديه قبل تعرض للصدمة. وتتبدى أعراض هذا المعيار بواحد أو أكثر من الطرائق الآتية:

- تجنب الأفكار والمشاعر والمحادثات المرتبطة بالصدمة.
- تجنب الأنشطة والأماكن والأشخاص الذين يتسببون في تذكر الصدمة.
- عدم القدرة على استرجاع جانب مهم من الصدمة.
- تناقض ملحوظ في الميول أو الاهتمامات أو في الاشتراك في النشاطات المهمة.
- شعور بالانفصال أو الغربة عن الآخرين أو النفور منهم، والشعور بقصور المستقبل كتوقع الفرد إلا تكون له مهنة، أو العيش في حياة طبيعية.

ثالثاً : الأعراض المستمرة لزيادة الاستثارة.

وتعني ظهور حالات من الاستثارة لدى الفرد، ما كانت موجودة قبل تعرضه للصدمة، وتظهر أعراض هذا المعيار بواحد أو أكثر من الأمور الآتية:

- صعوبة الولوج في النوم، كأن يستيقظ في الليل ولا يستطيع النوم مرة ثانية.
- نوبات غضب أو هيجان، مصحوبة بسلوك عدواني لفظي أو بدني.
- صعوبة بالغة في الاسترخاء مع وجود حذر وتيقظ شديدين.
- وجود صعوبات في التركيز عند أداء نشاط ما.

ومع أن هذه الأعراض تعد هي الرئيسة، فإن هناك أعراضًا أخرى تظهر على المصابين بهذا الاضطراب PTSD من قبيل: القلق النفسي، والكآبة، والشعور بالذنب، فضلاً عن وجود مشكلات أسرية وأفكار انتحارية، وعنف انفجاري .

وجهات النظر التي فسرت اضطراب ما بعد الصدمة:

هناك العديد من النماذج النظرية التي حاولت تفسر هذا الاضطراب، فقد افترض التوجه الحياتي (البيولوجي) أن هناك عوامل وراثية تؤدي إلى حدوث اضطراب ما بعد الصدمة، ولقد تم التحقق من الافتراض بإجراء دراسات متعددة على التوائم. فقد توصل (Foy1987) إلى أن ما يقرب من ثلثي الأفراد يصابون باضطراب ما بعد الصدمة بسبب تعرضهم للمعارك، وقد ينتمون إلى عوائل فيها أفراد مصابون باضطرابات صدمية نفسية ويستنتجون بأن الفرد الذي يعيش في أسرة فيها أفراد يشكون من أمراض نفسية، تكون قابلية أو شدة تأثره النفسي بالأحداث الصدمية العالية، وتؤدي الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة(المالكي،91:2010).

واستند أصحاب نظرية التحليل النفسي : إلى مفاهيم فرويد، فيما يتعلق بتفسيرهم للأحداث الصادمة، فقد عد فرويد "صدمة الولادة" وما يصاحبها من إحساس الوليد بالاختناق المرادف لضيق الموت بمثابة أول تجربة للقلق في حياة الإنسان، واعتبر فرويد العصابات على أنها تعود أصلا إلى العقد النفسية والطفولية، وأن مبدأ العصاب النفسي الناجم عند الصدمة حديثة العهد لا علاقة لها بالطفولة، وهذا يتعارض نظريا مع طروحات التحليل النفسي مع أن فرويد أشار قبل وفاته بوجود هذه العصابات وأطلق عليها " بالعصابات الراهنة " إلا أنه أعدها شواذ قاعدة التحليل وغير قابلة للشفاء بالعلاج التحليلي الذي يركز جهوده على العقد الطفولية، وأن الشيء الأساسي في النظرية التحليلية هو استبدال الحقيقة الموضوعية بالواقع النفسي(النابلسي،1991 :24).

وترى النظرية السلوكية أن الحدث الصادم: هو بمثابة استجابات متعلمة عند الفرد الذي يتعرض لمثير معين يمثل مؤشرات خطر وضرر قد يحدث له. ويصبح المنبه غير الطبيعي منبهاً مشروطا، وتظهر الاستجابة العاطفية المشروطة المتمثلة بالخوف والقلق التي يشعر المريض بسببها بعدم الراحة، ويؤدي به إلى أن يسلك سلوكا تجنبيًا سلبيًا، في اضطرابات ما بعد الصدمة والتي يستجيب لها الفرد باضطرابات انفعالية(سلطان،2017 : 146). فالصدمات والنكبات والحروب تعتبر بمثابة منبهات مطلقة غير مشروطة والقلق والخوف استجابة لهذه المنبهات، بعدها ينشأ الاقتران الشرطي، فكلما تكررت صورة الصدمة زادت نسبة الخوف والقلق والتوتر والانزعاج(محمد، 2017 : 14).

منهج البحث وإجراءاته :

اتبع الباحث المنهج الوصفي في دراسة المشكلة الذي يصف واقع اضطرابات ما بعد الصدمة لدى منتسبي جامعة صنعاء المترتبة على أحداث الصراع الداخلي والحرب في اليمن:

مجتمع البحث وعينته:

اقتصر البحث على منتسبي جامعة صنعاء (اساتذة ، موظفين ، طلبة) للعام الدراسي(2021-2020)، وتكونت عينة البحث من (150) فرداً، من الفئة العمرية(20-54)سنة، واختيرت بالطريقة العشوائية. وتم إجراء البحث في اوائل شهر يونيو 2021م، أي بعد مرور حوالي سبع سنوات على حرب 2015م وما زال مستمراً، والجدول رقم(1) يوضح توزيع العينة.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة ومواصفاتها من حيث المهنة والجنس

المهنة	الجنس		
	ذكور	إناث	الاجمالي
استاذ جامعي	27	23	50
موظف	27	23	50
طالب	27	23	50
اجمالي	81	69	150

أداة البحث :

تحقيقاً لأهداف البحث، اعتمد الباحث في بناء المقياس الحالي على معلومات الإطار النظري المعرفية ذات العلاقة باضطراب ما بعد الصدمة وعدد من المقاييس التي بنيت على فئات وشرائح مختلفة من المجتمع، والرجوع إلى الدليل التشخيصي (DSM-1V)؛ للتعرف على أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وأخذها بعين الاعتبار في توزيع الفقرات.

وقد أجريت اختبارات الصدق والثبات على الأداة، حيث تم التحقق من صدق الأداة بتحكيمها لدى عدد من المتخصصين بمجال البحث، وقد استقرت فقرات المقياس بصيغتها النهائية على(28) فقرة، ويقسم إلى أربعة مجالات: مجال إعادة الأحداث الصدمية ويشمل(8) فقرات، ومجال التجنب ويشمل(7) فقرات، ومجال الاستثارة ويشمل(7) فقرات، ومجال المهارات الاجتماعية(6) فقرات، ويتم تشخيص الحالات التي تعاني من اضطرابات ما بعد الصدمة بحساب عرض وأحد أو أكثر لكل مجال. أما ثبات الأداة فقد تم التحقق منه بواسطة إعادة التطبيق، وتم حساب ثبات الأداة باستخدام ألفا كرونباخ، وجدول رقم(2) يوضح ذلك.

جدول(2) معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ

المجال	معامل الثبات
إعادة الأحداث الصدمية	.72
التجنب	.71
الاستثارة	.74
المهارات الاجتماعية	.63
الدرجة الكلية للمقياس	.88

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ألفا لكرونباخ تتراوح بين(63.- 74.)، في حين بلغ معامل الثبات بالنسبة لمقياس اضطرابات ما بعد الصدمة ككل(88.)، وبذلك يصبح المقياس صالحًا للتطبيق النهائي.

المعالجات الإحصائية:

- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحراف المعياري.
- اختبار (test-t) لمعرفة الفروق وفقًا لمتغير الجنس.
- اختبار (تحليل التباين الأحادي - ANOVA) لمعرفة الفروق وفقًا لمتغير المهنة.
- اختبار (ألفا كرونباخ) لحساب معامل الثبات المتعلقة بدرجة ثبات الاستبانة.

عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الاول: التعرف على مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة لدى منتسبي جامعة صنعاء(العينة ككل).

أظهرت نتائج البحث المتعلقة بهذا الهدف أن مجال أعراض إعادة الأحداث الصدمية جاء بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (2.48)، وبالمرتبة الثانية مجال أعراض المهارات الاجتماعية وبمتوسط

حســابي (2.28)، وبالمرتبة الثالثة مجال أعراض التجنب وبمتوســط حســابي (2.24)، وبالمرتبة الرابعة مجال أعراض الاستثارة وبمتوسط حسابي(2.15)، وبمتوسط اجمالي للعينة ككل(2.29). والجدول رقم (3) يوضــح المتوســط الحســابي والانحرافات المعياري على المجالات الأربعة التي يتضمنها مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة لدى منتسبي جامعة صنعاء.

جدول(3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجال والعينة ككل

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إعادة الأحداث الصدمية	2.48	.371
التجنب	2.24	.372
الاستثارة	2.15	.463
المهارات الاجتماعية	2.28	.434
الدرجة الكلية للمقياس	2.29	.323

والجداول رقم (4)(5)(6)(7) توضح النسب المئوية والمتوسط الحسابي لكل مجال على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة وذلك على النحو الآتي:

- **مجال إعادة الأحداث الصدمية :**

أن من أهم الأعراض هي إعادة تذكر الأحداث الصدمية بشكل مستمر، اذ ظهرت على أفراد العينة علامات الأعراض، من خلال تراوح النســب المئوية للاســتجابة بدائماً لهذا المجال بين (77%)، وهى أعلى نسـبة مئوية حصـلت عليها العبارة (صــور الأحداث تحكي عن قســوة الحرب باليمن)، وتليها(73%)(64%) على التوالي للعبارتين(أشعر بالقلق من استمرار أحداث الصراع الدائر الآن في اليمن على ما هو عليه؛ لأنه يذكرني بالأحداث المؤلمة)(أشعر بأن أحداث الصراع الدائر الآن في اليمن يمكن أن يؤثر سلباً على مستقبلي). و(23%) وهى أدني نسبة حصلت عليها العبارتان: (لدي إحساس بأنني سوف أتعرض للحادث الصادم مرة أخري) و (أحلم أحلاما مزعجة ومتكررة مرتبطة بالأحداث الدائرة باليمن). وكان المتوسط الحسابي لكل عبارات المجال هو(2.48). والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

- **مجال المهارات الاجتماعية:**

أن من أهم الأعراض الأخرى لعينة الدراســة هي ضــعف المهارات الاجتماعية، إذ ظهرت عليهم علامات الأعراض، من خلال تراوح النسـب المئوية للاسـتجابة بدائماً لهذا المجال بين(43%)، وهى أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارتان: (افكر بالهجرة وترك اليمن بسبب الأحداث الدائرة الآن في اليمن) و (لم أعد أزاول عملي بنشـاط بسـبب الأحداث الصـادمة باليمن). و(17%) هي أدني نسـبة حصلت عليها العبارة (أشعر بالعزلة عن الآخرين بسبب الأحداث الصادمة التي مررت بها في اليمن). وكان المتوسط الحسابي لكل عبارات المجال هو (2.28). والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول(4) النسب المئوية والمتوسط الحسابي لدرجات العينة ككل على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة - عن مجال إعادة الأحداث الصدمية

م	العبارات	دائما	احيانا	لا	المتوسط الحسابي
1	صور الأحداث تحكي عن قسوة الحرب باليمن.	%77	%20	%3	2.73
2	أشعر بالقلق من استمرار أحداث الصراع الدائر الآن في اليمن على ما هو علية لأنه يذكرني بالأحداث المؤلمة.	%73	%24	%3	2.71
3	أشعر بأن أحداث الصراع الدائر الآن في اليمن يمكن أن يؤثر سلباً على مستقبلي.	%64	%32	%4	2.60
4	أشعر بالآلام الجسمية بمجرد تذكري أحداث المجازر الجماعية للحرب باليمن.	%62	%31	%6	2.57
5	عندما أقترب من الأماكن التي وقعت بها الأحداث الإجرامية الصادمة في اليمن أشعر بقلق شديد.	%50	%36	%14	2.36
6	أشعر بالقلق عندما أتذكر الحادث الصادم باليمن.	%47	%41	%13	2.34
7	لدي إحساس بأنني سوف أتعرض للحادث الصادم مرة أخري.	%23	%53	%24	1.99
8	أحلم أحلاما مزعجة ومتكررة مرتبطة بالأحداث الدائرة باليمن.	%23	%43	%35	1.9
	إجمالي المتوسط				2.48

جدول(5) النسب المئوية والمتوسط الحسابي لدرجات العينة ككل على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة - عن مجال المهارات الاجتماعية

م	العبارات	دائما	احيانا	لا	المتوسط
1	**أفكر بالهجرة وترك اليمن بسبب الأحداث الدائرة الآن في اليمن.**	%43	%28	%29	2.15
2	**لم أعد أزاول عملي بنشاط بسبب الأحداث الصادمة باليمن.**	%43	%34	%23	2.19
3	**أغضب بشدة ولأسباب بسيطة بسبب الأحداث الصادمة في اليمن.**	%41	%41	%18	2.23
4	**أعاني من انخفاض الاهتمام بالأنشطة المهمة في حياتي بسبب الأحداث الصادمة في اليمن.**	%39	%43	%19	2.20
5	**أحبذ عدم مشاركة أصدقائي أفراحهم وأحزانهم بسبب الأحداث الصادمة في اليمن.**	%25	%42	%33	1.93
6	**أشعر بالعزلة عن الآخرين بسبب الأحداث الصادمة التي مررت بها في اليمن.**	%17	%40	%43	1.75
	إجمالي المتوسط				2.28

- **مجال التجنب والتهرب من الأشياء المرتبطة بالحدث الصادم:**

إن من أهم الأعراض الأخرى لعينة الدراسة هي محاولة التجنب للأحداث الصدمية بشكل مستمر؛ إذ ظهرت عليهم علامات الأعراض من خلال تراوح النسب المئوية للاستجابة بدائماً لهذا المجال بين(50%)، وهى أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة(أتجنب سماع إثارة النعرات الطائفية التي خلفتها الأحداث في اليمن لأنها تذكرني بأحداث مؤلمة). و(33%)، وهى أدني نسبة حصلت عليها العبارة(أحاول إبعاد حدث الحرب باليمن عن ذاكرتي). وكان المتوسط الحسابي لكل عبارات المجال هو(2.24). والجدول رقم(6) يوضح ذلك.

جدول(6) النسب المئوية والمتوسط الحسابي لدرجات العينة ككل على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة - عن مجال التجنب للأحداث الصدمية

م	العبارات	دائما	احيانا	لا	المتوسط
1	أتجنب سماع إثارة النعرات الطائفية التي خلفتها الأحداث في اليمن لأنها تذكرني بأحداث مؤلمة.	%53	%33	%14	2.39
2	أبذل مجهوداً كبيراً لكي أتجنب كل ما يذكرني بالأحداث الصادمة في اليمن.	%47	%44	%9	2.37
3	لدي خوف شديد عند التفكير في المستقبل بسبب احداث الصراعات الداخلية الدائرة الآن في اليمن.	%46	%45	%9	2.37
4	أتجنب أي موقف يشبه الحادث الصادم.	%45	%45	%10	2.35
5	أتجنب الأماكن التي سبق قصفها بالطائرات خوفاً من إعادة قصفها مرة أخرى.	%37	%44	%19	2.17
6	أتجنب الأنشطة و الأماكن والشوارع التي تذكرني بالأحداث الصادمة في اليمن.	%36	%54	%10	2.26
7	أحاول إبعاد حدث الحرب باليمن عن ذاكرتي.	%33	%43	%25	2.08
	اجمالي المتوسط				2.24

- **مجال الاستثارة وردة الافعال النفسية :**

إن من أهم الأعراض الأخرى لعينة الدراسة هي الاستثارة وردة الافعال النفسية، إذ ظهرت عليهم علامات الأعراض من خلال تراوح النسب المئوية للاستجابة بدائماً لهذا المجال بين(74%)، وهى أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة(أشعر بتوتر شديد عند رؤية منظر الدم يسيل والمنازل والمنشآت التي تم قصفها في اليمن). و(33%)، وهى أدني نسبة حصلت عليها العبارة (أعاني من صعوبة الاستمرار في النوم بسبب الحرب باليمن). وكان المتوسط الحسابي لكل عبارات المجال هو (2.15). والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول(7) النسب المئوية والمتوسط الحسابي لدرجات العينة ككل على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة - عن مجال الاستثارة وردة الافعال النفسية

م	العبارات	دائما	احيانا	لا	المتوسط
1	**أشعر بتوتر شديد عند رؤية منظر الدم يسيل والمنازل والمنشآت التي تم قصفها في اليمن.**	%74	%22	%5	2.69
2	**أشعر بأن كراهيتي للصراع الداخلي الدائر باليمن ازدادت شدة منذ تعرضي للأحداث الصادمة.**	%73	%20	%7	2.67
3	**سوء الوضع الأمني وعدم الاستقرار السياسي في اليمن يسهم في استمرار الحوادث الصادمة في المستقبل.**	%61	%33	%6	2.55
4	**أجد نفسي ميالاً للبكاء نظراً لظروفي الاقتصادية الصعبة بسبب الأحداث الدائرة الآن في اليمن.**	%43	%33	%24	2.19
5	**أعاني من صعوبة في التركيز بسبب الأحداث الصادمة في اليمن.**	%41	%44	%15	2.25
6	**أغضب بشدة ولأسباب بسيطة بسبب الأحداث الصادمة في اليمن.**	%40	%45	%15	2.25
7	**أعاني من صعوبة الاستمرار في النوم بسبب الحرب باليمن.**	%33	%37	%30	2.03
	إجمالي المتوسط				2.15

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة وفقاً متغير النوع (ذكر/أنثي) .

لقد أظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين الذكور والإناث في المجالات الأربعة لمقياس اضـطرابات ما بعد الصـدمة، وفي المجموع كانت قيمة " ت " المحسـوبة (1.69) وهي أصـغر من القيمة الجدولية(1,96) عند مسـتوى دلالة إحصـائية(0.05) وعلية فإن الفروق في

متغير النوع غير دالة، أي لا توجد فروق بين الذكور والإناث في اضطراب ما بعد الصدمة، والجدول رقم(8) يوضح ذلك.

جدول(8) الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة لكل مجال على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة - وفقاً لمتغير النوع (ذكور ـــ أناث)

المجال	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
إعادة الأحداث الصدمية	الذكور	77	2.47	.352	148	.741	.391 غير دالة
	الإناث	73	2.49	.390			
التجنب	الذكور	77	2.27	.340	148	3.257	.073 غير دالة
	الإناث	73	2.21	.401			
الاستثارة	الذكور	77	2.13	.479	148	.922	.339 غير دالة
	الإناث	73	2.16	.449			
المهارات الاجتماعية	الذكور	77	2.29	.396	148	2.060	.153 غير دالة
	الإناث	73	2.26	.471			
المجموع ككل	الذكور	77	2.29	.297	148	1.69	.196 غير دالة
	الإناث	73	2.29	.349			

الهدف الثالث: التعرف على الفروق في مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة وفقاً لمتغير المهنة (أستاذ جامعي ــ موظف ـ طالب).

لقد أظهرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال(إعادة الأحداث الصدمية)،عند مستوى دلالة (.05) حيث كانت قيمة " ف " المحسوبة تساوي(6.89) ومستوى الدلالة (0.001)، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه وتبين أن تلك الفروق كانت لصالح الأستاذ الجامعي والموظف، بينما بقية المجالات لا توجد فروق، كما أظهرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمجموع مجالات ردود الأفعال المترتبة على صدمة أحداث الصراع الداخلي والحرب لدى منتسبي جامعة صنعاء، حيث كانت قيمة " ف " المحسوبة تساوي(4.17) ومستوى دلالة(0.02) لصالح الأستاذ الجامعي والموظف. والجدول رقم(9) يوضح ذلك.

جدول(9) اختبار أنوفا للفرق بين متوسط المربعات لدرجات العينة لكل مجال على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة - وفقاً لمتغير المهنة (أستاذ جامعي ــ موظف ــ طالب)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " f "	مستوى الدلالة
إعادة الأحداث الصدمية	بين المجموعات	1.755	2	.878	6.89	.001 دالة
	داخل المجموعات	18.737	147	.127		
	المجموع	20.492	149			
التجنب	بين المجموعات	.253	2	.127	.91	.404 غير دالة
	داخل المجموعات	20.422	147	.139		
	المجموع	20.675	149			
الاستثارة	بين المجموعات	1.033	2	.516	2.46	.089 غير دالة
	داخل المجموعات	30.924	147	.210		
	المجموع	31.957	149			
المهارات الاجتماعية	بين المجموعات	.588	2	.294	1.57	.212 غير دالة
	داخل المجموعات	27.541	147	.187		
	المجموع	28.129	149			
المجموع ككل	بين المجموعات	.836	2	.418	4.17	.02 دالة
	داخل المجموعات	14.722	147	.100		
	المجموع	15.558	149			

مناقشة النتائج:

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث يتبين ما يأتي:

اولاً: لقد أظهرت النتائج في الجداول (4)(5)(6)(7) المتعلقة بالهدف الأول التعرف على مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة لدى منتسبي جامعة صنعاء. حيث أظهرت أن الأعراض الأكثر أهمية التي كان يعاني منها منتسبو الجامعة هي أعراض إعادة الأحداث الصدمية التي احتلت المرتبة الأولى، تلتها المهارات الاجتماعية، وثم اعراض التجنب، واعراض الاستثارة، وذلك كالآتي:

- أن أفراد العينة يعانون من إعادة تذكر الأحداث الصدمية بشكل مستمر، وظهرت عليهم علامات الأعراض في هذا المجال بين (77%)، وهى أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة (صور الأحداث تحكي عن قسوة الحرب باليمن)، و(23%)، وهى أدني نسبة حصلت عليها العبارتان (لدي إحساس بأنني سوف أتعرض للحادث الصادم مرة أخري)(أحلم أحلاما مزعجة ومتكررة مرتبطة بالأحداث الدائرة باليمن). ومتوسط حسابي لكل عبارات المجال(2.48).

- ضعف المهارات الاجتماعية؛ إذ ظهرت على أفراد العينة علامات الأعراض في المجالات بين(43%) وهى أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارتان: (أفكر بالهجرة وترك اليمن بسبب الأحداث الدائرة الآن في اليمن) و (لم أعد أزاول عملي بنشاط بسبب الأحداث الصادمة باليمن). و(17%)، وهى أدني نسبة حصلت عليها العبارة (أشعر بالعزلة عن الآخرين بسبب الأحداث الصادمة التي مررت بها في اليمن). ومتوسط حسابي لكل عبارات المجال(2.28).

- محاولة التجنب للأحداث الصدمية بشكل مستمر، إذ ظهرت على أفراد العينة علامات الأعراض، في المجال بين(50%)، وهى أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة(أتجنب سماع إثارة النعرات الطائفية التي خلفتها الأحداث في اليمن؛ لأنها تذكرني بأحداث مؤلمة). و(33%)، وهى أدني نسبة حصلت عليها العبارة(أحاول إبعاد حدث الحرب باليمن عن ذاكرتي). ومتوسط حسابي لكل عبارات المجال (2.24).

- الاستثارة وردة الأفعال النفسية، إذ ظهرت على أفراد العينة علامات الأعراض، في المجال بين(74%) وهى أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة(أشعر بتوتر شديد عند رؤية منظر الدم يسيل والمنازل والمنشأت التي تم قصفها في اليمن). و(33%) وهى ادني نسبة حصلت عليها العبارة(أعاني من صعوبة الاستمرار في النوم بسبب الحرب باليمن). ومتوسط حسابي لكل عبارات المجال(2.15).

وتشير هذه النتائج أعلاه إلى أن منتسبي جامعة صنعاء يعانون من أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة التي تضمنتها المجالات الأربعة، ولكن بمتوسط حسابي ونسب مئوية مختلفة، وهذا يعني وقوع الكثير منهم فريسة العديد من الأمراض النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية وغيرها، وهذه النتيجة

اتفقت مع بعض نتائج دراسة(منظمة يمن لإغاثة الأطفال YCR،2015)، ودراسة (الكبيسي ، 2009)، ودراسة (مجيد،2011). إذ أن الإصابة بهذا الاضطراب بحسب ما حدده الدليل التشخيصي(**DSM_IV**) في معاييره الثلاثة المتمثلة في استعادة الخبرة الصادمة ويظهر في جانب واحد أو أكثر، وتجنب الخبرة الصادمة ويظهر في ثلاثة جوانب أو أكثر، وأعراض فرط الاستثارة ويظهر في جانبين اثنين أو أكثر منها، وهذا يعني ظهور ستة أعراض أو أكثر من المعايير الثلاثة توضح بأن الشخص يصاب بهذا النوع من الاضطراب بدرجات متفاوتة(سلطان،151:2017).

ويفسر الباحث ذلك أن الدراسة الحالية قد تمت بعد سبع سنوات من أحداث الحرب 2015 ، ولاسيما الأحداث السياسية و النزاعات المسلحة السابقة، ووفق ما جاء في الدليل التشخيصي العاشر(ICD -10-1992) أن معظم الحالات يتوقع أن تشفي، أو أن الأعراض قد تظهر لدى البعض بعد أيام أو أسابيع، أو تظهر لدى البعض بعد عدة أشهر، والبعض تظهر عليه بعد عدة سنوات أو قد تظهر الأعراض وتختفي.

ويرى الباحث أن نسبة شيوع اضطراب ما بعد الصدمة في المجالات الأربعة في الدراسة الحالية هي نسبة كبيرة مقارنة ببعض الدراسات الأخرى، حيث إن نوع وتعدد الصدمات التي تعرضت لها عينة الدراسة، مع خصوصية المجتمع اليمني، يمكن أن تكون مبرراً لهذه النسبة المرتفعة، وهذا ما أكده(العماري،2018) في دراسته التي أظهرت أن (79%) منهم يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، وتعد هذه النتيجة مرتفعة مقارنة بالدراسات المشابهة في الأقطار التي عانت من الصراع والحرب وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية. فالمجتمع اليمني لم يتعود على مثل هذه الصدمات، وإنما هي دخيلة عليه، كما أن فترة الحرب طالت، واستخدم خلالها جميع أنواع الأسلحة وما زالت دائرة حتى الآن، ومن ثم طالت فترة معاناة الناس وآلامهم، مما قلل تدريجياً من قدراتهم على التحمل والتكيف مع ظروفهم الصعبة والمؤلمة والجديدة.

أن أفراد المجتمع اليمني قد عايشوا وشاهدوا أحداثاً سببت الموت للبعض، أو شكلت تهديداً لهم أو للآخرين بالموت أو تسببت بالأذى والجروح الخطيرة للبعض، أو أدت للتفكك والفقدان والحرمان والتهجير عن الوطن و تغيير نمط الحياة وتسببت في الخوف والذعر وانعدام الأمن ومصادر الدعم للكثيرين منهم كقطع المرتبات، ومثل هذه الأحداث تكفي لنشوء اضطراب ما بعد الصدمة ، هذا ما قد أكده (أبو السعود، 2017) في دراسته. كما يذهب إلى ذلك كلا من الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية (DSM4) والدليل التشخيصي العاشر للاضطرابات العقلية (ICD_10)، لذا تعتبر الاضطرابات النفسية من بينها اضطراب ما بعد الصدمة لدى أفراد المجتمع اليمني هي المكونات النفسية التي تم اكتسابها خلال فترة تعتبر طويلة وتأثيراتها لا تزال مستمرة مع استمرار الواقع اليمني على حاله، وأن هذه الأحداث المؤلمة كانت لها التأثير الكبير على حياة منتسبي جامعة صنعاء، كونهم جزءاً من المجتمع اليمني.

ثانياً: الهدف الثاني التعرف على الفروق في مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة وفق متغير النوع(ذكور/ إناث).

لقد أشارت النتائج في الجدول(8) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المجالات الأربعة لمقياس اضطرابات ما بعد الصدمة، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تجانس

أفراد العينة ومعايشتهم للظروف نفسها أثناء الأحداث الدائرة الآن في اليمن، والحرب لا يفرق بين ذكر وأنثى، في عمليات القصف، وما بعده من ضغوط نفسية واجتماعية ومادية، لذلك صارت الاستجابات المتعلقة بالاضطرابات ما بعد الصدمة متقاربة لدى الجميع، ولقد اتفقت هذه النتيجة مع بعض نتائج الدراسات التي أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث، كدراسة (عساف، وأبو الحسن ،2007: 67)، ودراسة (عسلية، والبنا، 241:2004)، وكذلك أيضاً دراسة (العبيدي،581:2018) التي أجريت على طلاب الجامعة، والتي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في اضطراب ما بعد الصدمة. في حين تختلف مع نتائج بعض الدراسات الأخرى والتي أظهرت وجود فروق بين الذكور والإناث، كدراسة(مجيد،2011)، ودراسة(الكبيسي، 2009).

ثالثاً: الهدف الثالث التعرف على الفروق في مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة وفق متغير المهنة (أستاذ جامعي ــ موظف ـ طالب).

فقد أشارت النتائج في الجدول (9) عن وجود فروق عند مستوى دلالة (001.) في مجال إعادة الأحداث الصدمية، لصالح الأستاذ الجامعي والموظف، وهذا يعني بأنه ظهرت على أفراد العينة بعض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، وهذا ما أكده (الشميري ،2020) في دراسته. بينما بقية المجالات لا توجد فروق، في حين توجد فروق عند مستوى دلالة (0.02) في الدرجة الكلية لمجموع مجالات ردود الأفعال المترتبة على صدمة أحداث الصراع الداخلي والحرب لدى منتسبي جامعة صنعاء، لصالح الأستاذ الجامعي والموظف، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن أفراد العينة يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، حيث تظهر عليهم بعض أعراض هذا الاضطراب، أبرزها: إعادة أحداث الصدمة، والتجنب، والاستثارة وردة الأفعال النفسية، وضعف المهارات الاجتماعية، إذ يلاحظ عليهم إعادة الحادث عن طريق الكوابيس المزعجة التي تسبب لهم نومًا مضطربًا، ويتجنبون أي ذكرى أو مكان يربطهم بالحادث، ويتغيبون عن مقر أعمالهم، والمناسبات الاجتماعية المهمة، ويفضلون الانسحاب عن التجمعات، أي يجدون انفسهم قد تغيرت مكانتهم عما كانت من قبل، بسبب الأحداث الدائرة في اليمن، وضيق المعيشة لقطع المرتبات، وزيادة المعاناة بإطالة الحرب، مما انعكس سلباً على صحتهم، وعدم مزاولة أعمالهم بنشاط، أي أن الفرد المصدوم يفقد القدرة على التعامل مع واقعه ومع متطلبات حياته الجامعية. وكما اشار(محمد، 2017): أن النظرية السلوكية ترى أن الصدمات والنكبات والحروب تعتبر بمثابة منبهات مطلقة غير مشروطة، وأن القلق والخوف استجابة لهذه المنبهات، بعدها ينشأ الاقتران الشرطي، فكلما تكررت صورة الصدمة زادت نسبة الخوف والقلق والتوتر والانزعاج.

التوصيات:

هناك مجموعة من التوصيات التي بالإمكان أن تعمل على التخفيف من مظاهر أعراض اضطراب ما بعد الصدمة التي يعاني منها منتسبو الجامعات اليمنية، وهي:

1) وضع استراتيجية وطنية خاصة للنهوض بالواقع النفسي والصحي لمنتسبي الجامعات اليمنية بالتنسيق مع الجهات المعنية.

2) توفير التأمين الصحي والعلاج لمنتسبي جامعة صنعاء وأسرهم أسوة بجامعات الوطن العربي والعالم.

3) تفعيل دور مركز الإرشـــاد التربوي والنفســـي بالجامعة، من خلال العمل الجاد، لكى يقوم بواجباته الملقاة على عاتقه على وجه السرعة، كما هو معمول به عالمياً، علماً بأن منتسبي الجامعة والمجتمع اليمني بأمس الحاجة لمثل هذا المركز، على أن يضم متخصصين في الطب النفســـي وباحثين نفســـيين واجتماعيين وممرضـــين نفســـيين جميعهم من المتعاملين مع ضحايا(PTSD).

4) الاهتمام بالتوعية بأضـرار الحرب على منتسـبي الجامعات والأسـر والمجتمع وبكافة الوسـائل الحديثة، والتدريب المسـتمر للكوادر الطبية والنفسـية والاجتماعية والدينية والتربوية للتشـخيص المبكر للاضـطرابات النفسـية ولتقديم الخدمات النفسـية الإنمائية والوقائية والعلاجية الفعالة.

المقترحات:

1) إجراء دراسـة شـاملة لمعرفة مدى انتشـار اضـطراب ما بعد الصـدمة على جامعات أخرى ومقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.

2) إجراء المزيد من الدراســـات والبحوث التي تتعلق باضـــطراب ما بعد الصـــدمة وانعكاسـاتها على نفسـيه أبناء الشـعب اليمني في المحافظات والمناطق التي تعرضـت للنزاع المسلح والحرب.

قائمة المراجع :

1- إبراهيم، حســـن حمود ، وكواد طه حميد (2012)، اضـــطراب ما بعد الضـــغوط الصـدمية والعنف لدى طلبة الإعدادية، مجلة البحوث التربوية والنفسـية، العدد الثاني والثلاثون، جامعة الانبار، العراق

2- أبو السعود، سمر كمال (2017)، الآثار النفسية للحرب على المجتمع الليبي، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات.

3- الازهر، مرصد (2017)، إحصائية لأنشطة الجماعات الإرهابية خلال عام 2017. http://www.azhar.eg/observer/analytics

4- الأغبري، سامية عبدالمجيد(2021)، أكاديميو اليمن وحلم الرحيل بكرامة . https://almushahid.net/opinion/78643.17.5.2021

5- الباحثون السوريون(2014) ، اضطراب ما بعد الصدمة **https://www.syr-res.com/article/4599.html .21.5. 2021**

6- برنـامج الأمم المتحدة الإنمـائي(2012)، دليل المجتمع المحلي للحد من النزاعات والتنمية الحساسة للنزاعات ، مشروع التماسك الاجتماعي ،اليمن .

7- البعلبكي، منير(1990)، موســـوعة الموارد العربية، الطبعة الاولي ، دار للملايين، بيروت.

8- بن خلدون، عبدالرحمن (1978)، مقدمة العلامة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
9- جيمي ماكغولدريك(2017)، خطة الاستجابة الانسانية ، مكتب الشؤون الانسانية باليمن. **www.unocha.org/yemen**
10- حسن، براء محمد(2006)، اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالضبط الذاتي لدى طلبة الجامعة، مجلة البحوث النفسية، مركز البحوث النفسية والتربوية، العدد (10)، العراق، ص ص 160- 216
11- الزحيلي، وهبة(2013)، آثار الحرب: دراسة فقهية مقارنة ،الطبعة الخامسة ، دمشق، بيروت: دار الفكر، دار الفكر المعاصر، ص ص(45-49).
12- سلطان، عادل مصطفى(2017)، اضطراب ضغوط التالية للصدمة بعد حرب2011 وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب جامعة مصراتة، مجلة التربية-كلية التربية- الجامعة الأسمرية الإسلامية العدد(3) ديسمبر 2017م،صص(143-154).
13- الشميري، عبدالرقيب عبده(2020)، خبرات الحرب الصادمة وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال النازحين في محافظة إب، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المركز الديمقراطي العربي المانيا برلين، العدد(8).
14- صالح، قاسم حسين (2012)، اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية ،الدليل العلمي لرعاية ضحايا الصدمة ،العدد 2 ، اضطرابات الشدة التالية للصدمة من منظور عربي ، الجزء الاول .
15- ضيف، الأزهر ، و زيدان، جميلة (2016)، نقد نظرية الصراع و اسقاطها على الواقع العربي،)092 مجلة الدراسات والبحوث جامعة الشهيد حمة لخض-الوادي العدد 20 ديسمبر 2016 ، ص ص(188ــ 196).
16- العبيدي، عمار عوض(2018)، اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى طلبة جامعة الأنبار العائدين من النزوح والتهجير، المؤتمر العلمي السنوي، يوم الصحة النفسية، 2018/10/10.
17- العبيدي، محمد أبراهيم(2003)، أثر العلاج النفسي الديني في اضطراب الصدمة النفسية. رسالة دكتوراه منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
18- عساف، عبد، وأبو الحسن، وائل (2007)، آثار الضغوط الصدمية النفسية المترتبة على فعل الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية لمنطقة جنين مخيم : دراسة حالة تلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الأساسية ، مجلة جامعة الأزهر ــ غزة، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد التاسع ، العدد **(1)**،صص(67-100).
19- عسلية، محمد إبراهيم، والبنا، أنور (2004)، الأنماط المختلفة لصدمة العدوان الإسرائيلي أثناء انتفاضة الأقصى من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظات غزة، قسم علم النفس، كلية التربية ــ جامعة الاقصى ـــ غزة ،فلسطين.
20- العماري، فوزية (2018)، اضطراب ما بعد الصدمة في أوساط الأطفال في اليمن، دراسة عن التبعات النفسية للحرب في اليمن،DAAD النهج الاكاديمية في بناء السلام وبناء

الدولة في اليمن، في معهد الدراسات الشرقية والآسيوية في جامعة بون بالشراكة مع مركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي في جامعة صنعاء وكاربو. صص 1ـــ10.

21- غسان يعقوب (1999)، سيكولوجيا الحرب والكوارث ودور العلاج النفسي ، دار الفاربي ، بيروت.

22- الكبيسي، ناطق فحل وآخرون (2008)، اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى منتسبي جامعة بغداد، مجلة العلوم النفسية ،العدد الثالث عشر، مركز البحوث النفسية.

23- مجيد، سوس شاكر (2011)، اضطراب الضغوط ما بعد الصدمية التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية دراسة ميدانية. مجلة الفتح ، العدد السابع والاربعون، تشرين الاول 2011 ،صص(303-339).

24- محمد، عذراء ابراهيم وآخرون (2017)، الاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى ابناء شهداء الحشد الشعبي ، بحث مقدم الى مجلس كلية الآداب ـــــــ قسم علم النفس ،متطلب لنيل درجة البكالوريوس في علم النفس ــ جامعة القادسية .

25- مركز رصد النزوح الداخلي**IDMC** (**2011**)، اليمن حركات نزوح جديدة بسبب الاضطرابات، واستمرار حالت النزوح الناجمة عن الصراع في صعدة**.** www.internal-displacement.org

26- مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية (2017)، أثر الحرب على الصحة النفسية في اليمن: أزمة مهملة

27- مستشفى العرضي(2013)، اقتحام مستشفى العرضي.
https://areq.net/m.html.18.5.2021

28- المليكي، فاطمة (2010)، اضطرابات ا بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة من عمر 4-5 سنوات، دراسات تربوية، العدد (12)، ص 75-118.

29- منظمة (**SEYAJ**) لحماية الطفولة(2008)، الآثار النفسية والسلوكية لحرب صعدة على الأطفال، منظمة سياج لحماية الطفولة باليمن.
https://www.facebook.com/seyaj.org/posts/1047845525230888(13.5.2021)

30- منظمة سياج لحماية الطفولة (2008)، يعاني الأطفال المتضررون من الحرب من اضطرابات نفسية - دراسة ، أعدت التقرير من قبل منظمة غير حكومية محلية ، منظمة سياج لحماية الطفولة ، وصدر في 22 نوفمبر 2008 في صنعاء ، إيرين. إنساني.

31- النابلسي، محمد أحمد (1991)، الصدمة النفسية، علم نفس الحروب والكوارث، الطبعة الاولي، دار النهضة العربية ، بيروت.

32- اليحفوفي، نجوي يحيى (2010)، الأحداث الصدمية وعلاقتها باضطراب الضغوط التالية للصدمة والاكتئاب لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في لبنان ، مجلة الطفولة العربية ، العدد الرابع والاربعون، لبنان.

33- Atkinson, R. L & et, al(1990), Introduction to Psychology (10th ed). New York: Harcourt Brace Jovanovich, Inc.

34- Feldman. B.(1994),Board Review Series Behavioral Science 2nd,5- New Harwel Publishing(PP: 120-124)

35- Gunnar, E. I & et, al(2021), Prevalence and Risk Factors for Post-Traumatic Stress in Hospitalized and Non-Hospitalized COVID-19 PatientsInt. J. Environ. Res. Public Health,18,2079 (pp:1-12)